

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 01- سورة

التوبه | من الآية 52 إلى 72

عبدالرحمن العجلان

وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذا كثرتم فلم تفني عنكم شيئاً وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم ولیتم مدربین - 00:00:00

ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنوداً لن تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين. ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور الرحيم - 00:00:23

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد في هذه الآيات الكريمة يذكر جل وعلا ما امتن به على عباده من النصر - 00:00:43

والتأييد في مواطن كثيرة في اماكن كثيرة نصرهم جل وعلا في بدر مع قلة عددهم وظعن عدتهم نصرهم جل وعلا في احد نصرهم يوم الاحزاب نصرهم في فتح مكة - 00:01:08

نصرهم جل وعلا في مواطن واماكن وغزوارات كثيرة ويوم حنين حينما خرجوا للاقاء هوازن ومن معها من ثقيف اعجب الناس بكثرتهم وقال بعضهم لن نحزم اليوم من قلة فوكلهم الله جل وعلا - 00:01:42

الى كثرتهم فحصل الانهزام ثم من الله جل وعلا على عباده فثبتهم وايدهم بنصره وانزل عليهم السكينة مكان النصر والفتح العظيم وذلك انه صلى الله عليه وسلم بعدما فتح مكة - 00:02:17

في السنة الثامنة من الهجرة في شهر رمضان وكانت هوازن قوة عظيمة تضارع قريش ولا تخضع لقريش ولا لغيرها من العرب فحينما فتح الله جل وعلا لرسوله مكة ودانت طالب قريش - 00:02:47

بدين الاسلام قالت هوازن نحن لا نكون مثل قريش بل سنتخفي في القضاء على محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه نفتخر بذلك فخراً مُؤبداً ولن نكون مثل قريش لقمة صائفة له - 00:03:19

وقام مالك بن عوف رئيس وزعيم هوازن والتف حوله عدد كثير من ثقيف ومن القبائل التي حول الطائف وساقهم لقتال محمد صلى الله عليه وسلم فتجمع العدد الكبير من هوازن - 00:03:48

وثقيف وقبائل كثيرة وامرهم ما لک بن عوف بان يخرجوا باموالهم ونسائهم وصبيانهم من اجل ان يستبشروا في القتال حفاظاً على محارهم وعلى اموالهم وهذه فكرة خطأ بالنسبة لهم الا انها غنية - 00:04:22

ساقها الله جل وعلا لل المسلمين وقد حضر هذه الواقعة مع ثقيف وهو اجم مالك بن الصمة ومالك بن الصمة وكان من العرب المعروفيين بالحنكة والرأي. الا انه شيخ كبير لا قوة له على القتال ولا يطاع له امر لضعف بدنـه - 00:05:04

هذا مالك بن عوف اميرهم وبين له خطأ شوق الانعام والنساء والاطفال معه. فلم يقبل منه ما لک هذا الرأي في حكمة يريدها الله جل وعلا وقال له دريب ان ان انتصروا رجعوا الى اهلهم - 00:05:39

وان كانت الاخرى سلم النساء والولدان والاموال فلم يقبل له ما لک الرؤيا وامر يساق جميع النساء والصبيان والاموال مع الجيش فخرج مالك بمن معه من القبائل وتوجهوا الى حنين - 00:06:07

بين الطائف ومكة واشکر هناك من اجل مقابلة محمد صلى الله عليه وسلم وال المسلمين معه فعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه

وسلم ورحب في القضاء على اكبر قوة الاسلام - 00:06:37

قريش فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين للخروج للقتال في سبيل الله فخرج معه عشرة الاف من المهاجرين والانصار
ومن قبائل العرب الذين جاؤوا معه صلى الله عليه وسلم لفتح مكة - 00:07:11

وخرج معه الفان من مسلمة الفتح من قريش وناس لم يسلموا بعد خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع معه صلى الله عليه
وسلم اثنى عشر الف مقاتل فخرج بهم صلى الله عليه وسلم من مكة - 00:07:40

بعد الفتح في شوال بعد ان امر صلى الله عليه وسلم اسید ابن حظیر على مكة وخرج صلى الله عليه وسلم في طريقه الى الطائف
وحيثما رأى حديث العهد في الجاهلية - 00:08:09

سدرة عظيمة وكانت نفوسهم وقلوبهم لم تنفسل من الشرك وعاداته وما كان يفعله المشركون فحينما رأوا هذه السدرة العظيمة نادى
بعضهم بعضا و قالوا ان هذه سدرة عظيمة لو طلبنا من محمد صلى الله عليه وسلم ان يجعل - 00:08:34

جعلها لنا ذات انواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط وكان المشركون يتخذون الاشجار العظيمة يعلقون
عليها اسلحتهم ويتبركون بها ويعكفون عندها وينذبون لها. يظنون انها تنفعهم - 00:09:05

وتجلب لهم النفع فكثير صلى الله عليه وسلم حينما سمع هذه الكلمة فقال الله اكبر الله اكبر قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو
اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الها - 00:09:33

فتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة كما روى ذلك ابو واقد الليثي رضي الله عنه وخبرهم صلى الله عليه وسلم بان اتخاذ
الاشجار التبرك بها والukoof عندها والذبح لها - 00:09:56

شرك اكبر بالله العظيم فرجعوا عن رأيهم هذا وساروا مع النبي صلى الله عليه وسلم وبمسيرهم في طريقهم الى حين دخلوا الوادي
اول النهار في ظلام الفجر وقبل ان يتبيّن ضوء النهار - 00:10:23

وكان هوازن وتنفيف ومن معها قد عسّكرت في هذا الوادي واختفوا في شعبه وثناياه وزواياه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصحابة معه رضوان الله عليهم الى هذا الوادي - 00:10:52

وكان مالك ابن عوف قد قال لهوازن ومن معه من ثقيف وغيرهم اذا رأيتم المسلمين مقبلين عليكم فاكثرروا جفون سيفوكم واحملوا
عليهم حملة حملة رجل واحد لتقضوا عليهم باول وهلة فامتثلت هوازن وتنفيف - 00:11:18

رئيسهم فحينما دخل عليهم المسلمين الوادي وكان الظلام يغطي الكثير منهم اقبلوا على المسلمين وحملوا عليهم حملة رجل واحد
ففر الكثير من المسلمين ورجعوا الى القهقرة وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:46

وعدد قليل معه وتقديم صلى الله عليه وسلم نحو الاعداء وهو يرتجز عليه الصلاة والسلام قائلا انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وهذا اكبر دليل على شجاعته صلى الله عليه وسلم - 00:12:21

وقادمه حينما فر كثير من اصحابه اقدم وهو يرى تجز وينادي باسمه ليعرفه من لا يعرفه ومعه عدد قليل من الصحابة وكان العباس
عمه وابو سفيان ابن الحارث ابن عمه - 00:12:43

واحد على يمينه والآخر على شماليه وهم يثقلان بغلته لان لا تقدم في الاعداء وامر صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ابن الحارث ابن
عمه بان يناله حفنة من التراب - 00:13:07

تناوله فرمها في وجوه القوم وقال عليه الصلاة والسلام شاهت الوجوه مطار هذا القليل من التراب الى هؤلاء القوم وما سلم منهم
احد الا ودخل في عينيه وفمه من هذا التراب. كما فعل صلى الله عليه وسلم - 00:13:25

بامر الله وارادته واعانته في بدر حينما قال الله جل وعلا له حينما رمى حفلة من التراب في وجوه القوم قال الله جل وعلا وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى - 00:13:51

ورمى صلى الله عليه وسلم على هؤلاء المشركين حفنة من التراب فطارت في وجوههم وافواهم واشتغلوا بانفسهم فامر صلى الله
عليه وسلم العباس وكان جهير الصوت بان ينادي باعلى صوته - 00:14:08

كان المهاجرين يا للانصار يا اهل بيعة الشجرة يا اهل بيعة السمرة التف حوله عدد قليل ورجعوا رضي الله عنهم حينما سمعوا هذا النداء العظيم رجعوا للنبي صلى الله عليه وسلم مقبلين وحينما - 00:14:27

ابت عليهم رواحلهم ان تلتفت الى العدو ابتو عليهم نزلوا رضي الله عنهم واخذوا سلاحهم وتوجهوا الى النبي صلى الله عليه وسلم على اقدامهم ما اجتمع حول النبي صلى الله عليه وسلم عدد منهم في حدود الثالث مئة - 00:14:48

يزيدون قليلا او ينقصون قليلا وتوجه صلى الله عليه وسلم الى العدو ونصره الله جل وعلا عليهم فاخذوا يقتلون ويأسرون في الاعداء وما رجع بعض المسلمين الذين فروا ما رجعوا الا والاسرى مجندلون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قد اسروا - 00:15:11

فنصرهم الله جل وعلا في هذا الموطن العظيم بعد ان ادبهم بادب واضح حينما قال بعضهم لن غالب اليوم من قلة واعجبتهم كثرتهم كما قال الله جل وعلا اخبرهم جل وعلا بان الكثرة - 00:15:40

لا اثر لها ولن ينصرها بكتيرة لا بكتيرة عدد ولا بكتيرة عدة وانما النصر من الله جل وعلا بالاتكال عليه والاعتصام به والتمسك بحبله. بهذا يكون النصر مع الاستعداد للقتال - 00:16:04

فغم صلى الله عليه وسلم من هواز وثقيف مغامن كثيرة وفر الكثير منهم هربوا منهم من ذهب الى اوطاس وهو واد حول الطائف ومنهم من التجأ الى الطائف ودخل فيه - 00:16:31

ارسل صلى الله عليه وسلم الى من التجأ وذهب الى اوطاس سرية وغنم منهم مغامن كثيرة وفرق جمعهم فتشتتوا وامر صلى الله عليه وسلم بحصار الطائف وحاصره صلى الله عليه وسلم اياما طويلا - 00:17:00

ولم يؤذن له صلى الله عليه وسلم بالفتح ما اذن له بفتح الطائف وامر صلى الله عليه وسلم ونادي بالرحيل فتأثر من ذلك بعض الصحابة رضوان الله عليهم رغبة في ان يفتح لهم فقال - 00:17:25

عليهم فقالوا يا نبي الله نذهب قبل ان يفتح لنا فلما رأى رغبتهم في البقاء وتقدموا الى الحصون ونادي صلى الله عليه وسلم في الحصون من نزل من اهل الحصن من الارقاء فهم احرار - 00:17:43

ونزل اليه صلى الله عليه وسلم عدد كبير من الارقاء فاعتقلهم صلى الله عليه وسلم وسلم كل واحد منهم لواحد من الصحابة اه ليقوم عليه وليعلمهم وليتولى شؤونه وحصل ان - 00:18:09

رمي بعض المسلمين واصيبوا بجرح بعد رغبتهم في البقاء والحاصر اصيبوا بجرح صلى الله عليه وسلم المنادي ان ينادي بالرحيل فسر بذلك الصحابة رضوان الله عليهم واسرعوا الى الرحيل فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجده - 00:18:29

ضحك صلى الله عليه وسلم من كونهم في مبدأ الامر قد رغبوا في الحصار حينما كانوا سالمين من المناوشة فلما اصيبوا وجرح الكثير منهم وامرهم بالرحيل صلى الله عليه وسلم سروا وبادروا بالرحيل فضحك صلى الله عليه - 00:18:55

تعجبوا من سرعة رغبتهم في الرحيل حينما اصابتهم الجراح وتوجه صلى الله عليه وسلم الى مكة في طريق الجعرانة وامر بان يحبس الاصرى والنعم الجعرانة واحرم صلى الله عليه وسلم منها ودخل مكة بعمره في ذي القعدة - 00:19:18

وادى عورته صلى الله عليه وسلم وقسم الغنائم التي غنمها وكانت غنائم حنين اكثرا غنيمة غنمها المسلمين مع النبي صلى الله عليه وسلم. وكان السبب معه عليه الصلاة والسلام فما سباه من - 00:19:53

سقيف وهو اذن في هذه الواقعة العظيمة وقعة حنين ستة الاف ما بين صبي وامرأة واربعة وعشرون الفا من الابل واربعون الف رأس من الغنم واربعة الاف اوقية من الفضة وقسم صلى الله عليه وسلم بعد ان انتظر طويلا - 00:20:16

لعل هواج تأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم مسلمة فيرد عليها المغامن والاسرى الا انهم تأخروا وقسم صلى الله عليه وسلم الغنائم واعطى المؤلفة قلوبهم من مسلمة الفتح وغيرهم من قبائل العرب العطایا الكثيرة عليه الصلاة والسلام من هذا من هذه الغنائم - 00:20:54

ولم يعطي الانصار الا الشيء اليسيير عليه الصلاة والسلام وكان بعض شباب الانصار تقاولوا وقالوا كيف نحن المقاتلون مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ونحن المؤون له ونحن الناصرون له - [00:21:27](#)

والعطايا تكون لمسمة الفتح وغيرهم العطايا الجزيلة فعلم صلى الله عليه وسلم بذلك علم بما قاله بعض الانصار رضي الله عنه وامر عليه الصلاة والسلام بان يجمعوا له وقال لا يأتيني الا انصاري - [00:21:49](#)

من الاوس او الخزرج وخطبهم صلى الله عليه وسلم خطبة عظيمة مست قلوبهم وفاحت لها عيونهم وسار فيها الحب والحنان منهم [00:22:14](#)

للنبي صلى الله عليه وسلم قال فيها عليه الصلاة والسلام مبينا النعمة العظيمة التي انعمها الله عليهم بسببه عليه الصلاة - [00:22:45](#)

والسلام قائلًا الم آتكم ضلالا فهداكم الله بي واعادة فالله بي بين قلوبكم قالوا الله ورسوله امن والفضل لله [00:22:45](#)

ولرسوله ولما سكتوا قال الا تجiboni يا عشر الانصار - [00:22:45](#)

قالوا بماذا نجibek يا رسول الله؟ لله ورسوله المن والفضل قال اما والله لو لو شئتم لقلتم قال صدقتم ولا صدقتم اتيتنا مكذبا [00:23:18](#)

وصدقناك ومخدوا فنصرناك وقريدا فاويناك وعائلا فواسيناك - [00:23:49](#)

لان هذه كلها صدرت منهم رضوان الله عليهم ثم اقبل عليهم صلى الله عليه وسلم بكلمة فيها الثقة وفيها الدلالة العظيمة وفيها حكمة [00:23:49](#)

حكمة هذا التفاوت الذي اعطي به اناسا وحرهم - [00:23:49](#)

رضي الله عنهم وقال اوجدمت علي يا عشر الانصار في انفسكم في لعاعة من الدنيا يعني قليل من الدنيا لان كل متع الدنيا قليل [00:24:13](#)

بالنسبة لما اعده الله جل وعلا لعباده المؤمنين في الدار الآخرة - [00:24:13](#)

وقال اوجدمت علي يا عشر الانصار في انفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم. انتم مسلمون [00:24:42](#)

ومؤمنون فلستم بحاجة الى ان اتألفكم واعطيت من اتألف بذلك - [00:24:42](#)

وقال لهم الا ترضون يا عشر الانصار ان يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم والذي [00:25:09](#)

نفس محمد بيده عندما تنقلبون به خير مما ينقلبون به - [00:25:09](#)

الانصار ينقلبون بماذا؟ بالنبي صلى الله عليه وسلم والناس ينقلبون بالشاء والبعير ولو لا الهجرة لكون امرا من الانصار يقول عليه [00:25:38](#)

الصلاه والسلام لولا فضل الهجرة فجعلت نفسي واحدا من الانصار - [00:25:38](#)

لكن فضل الهجرة لا يفرط به ولو سلك الناس شعبا وواديا وسلكت الانصار شعبا وواديا لسلكت شعب الانصار وواديها الانصار شعار [00:25:59](#)

والناس دثار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار - [00:25:59](#)

وبكي القوم رضي الله عنهم وارضاهم وطابت نفوسهم وردوا بما كلامهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأوا ذلك نعمة وميزة [00:26:30](#)

عظيمة انعم الله جل وعلا بها عليهم بان - [00:26:30](#)

تكلم رسوله صلى الله عليه وسلم بهذا القول العظيم مدحه للانصار وثناء عليهم وانحيازا اليهم دون غيرهم وسار صلى الله عليه وسلم [00:26:51](#)

متوجهها الى المدينة فلحقته هوازن تائبة مسلمة نادمة على ما فرط منها - [00:26:51](#)

وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اخذت اموالنا ونسائنا وذرارينا امن علينا من الله عليك فقال عليه الصلاه والسلام ان [00:27:20](#)

احب الحديث الي اصدقه فابنائكم ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم - [00:27:20](#)

قال عليه الصلاه والسلام اني استأنيت بكم وانتظرت في القسمة انتظر صلى الله عليه وسلم فيما يقال اربعة عشر سبعة عشر يوما [00:28:00](#)

ينتظر هوازن لعلهم يأتون فلم يأتوا فقسم صلى الله عليه وسلم الغنائم والسببي - [00:28:00](#)

فلم جاءوا قال صلى الله عليه وسلم بعد انصرافي من صلاته يقول انا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم على المؤمنين [00:28:26](#)

ونستشفع بالمؤمنين على رسول الله ونطلب اموالنا ونسائنا واولادنا - [00:28:26](#)

فقالوا كما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما انصرف عليه الصلاه والسلام من الصلاه فقال عليه الصلاه والسلام ابنائكم [00:28:54](#)

ونسائكم احب اليكم ام السلام عليكم فقالوا يا رسول الله لا نعدل باولادنا ونسائنا شيئا - [00:28:54](#)

فقال عليه الصلاه والسلام اما ما كان لي ولبني هاشم فانه مردود اليكم فقال المهاجرون اما ما كان لنا فانه الى رسول الله صلى الله [00:29:23](#)

عليه وسلم وقال الانصار ما كان لنا فانه لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:29:23](#)

وقام عدد كثير من قبائل العرب كلهم يردون الا بعض من قبائل تميم ان يردوها سببهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ليرده على هواجم جماعة منبني تميم وآخرون منبني فزارة وآخرون منبني سليم - 00:29:46

هذه القبائل الثلاث من رغب ان يردد ومن لا فليردد وله بكل فرضية ست فرائض من اول غنية نعمها ثم كثرة الكلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:30:15

فقال عليه الصلاة والسلام انا لا ندرى من رضي منكم ومن لم يرضي فاذهبا وليرفع لنا عرفاؤكم امركم فذهبوا ثم اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بمن رضي ومن لم يرضي - 00:30:39

ورضي الاكثر واما من لم يرضي فقد اقنعه النبي صلى الله عليه وسلم بان يعطيه بكل فرضية ست فرائض يعطيه بالنفس الواحدة بالفرد الواحد ستة من اول غنية يغنمها عليه الصلاة والسلام فرضي القوم - 00:31:00

ذلك ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم السببا الى هواز وعما الغنية من الابل والشاه والفضة وهذه استقرت بادي اصحابها ولم يردد منها رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا - 00:31:24

وكان من ضمن السبب الذين سبوا في موقعة هواجن موقعة حنين الشيماء بنت حليمة السعدية اخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فساقها الصحابة رضوان الله عليهم مع من ساقوا من مع السبب - 00:31:48

فالتفتت اليهم وقالت ارافقوا بي فاني اخت صاحبكم من الرضاعة اخت محمد من الرضاعة فتقدمت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقالت انا اختك من الرضاعة فقال وما العلامة - 00:32:17

لأن عهده بها عليه الصلاة والسلام في زمن الصفر في زمان قال اني كنت متورتك فعظضتني عضة في ظهري اثراها باق فيه الان فلعله صلى الله عليه وسلم ذكر هذه العضة فرأها في ظهرها بادية فعرف انها صادقة - 00:32:39

وبرش لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه واجلسها في وعطف عليها عليه الصلاة والسلام وخيرها ان شاءت ان تصحبه معززة مكرمة وان شاءت ان يعطيها النبي صلى الله عليه وسلم ما يتفضل به عليها وتذهب الى قومها - 00:33:07

فقالت يا رسول الله تفضل علي وردني الى قومي واسلمت رضي الله عنها وحسن اسلامها واعطاها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعبد وجارية وعدد من النعم فرجعت الى قومها - 00:33:32

و قبل وصول النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة. لحقه عروة بن مسعود الثقيفي من كبار ثقيف وكان من رؤسائهم المطاعين فيهم اسلم رضي الله عنه وحسن اسلامه وامرها النبي صلى الله عليه وسلم بان يرجع الى قومه ثقيفا فيدعوه الى الاسلام - 00:33:50

فرجع رضي الله عنه الى قومه يدعوه الى الله والى رسوله والى الایمان بالله وحده وشهادة ان محمدا رسول الله فحينما تحقق القوم من تبعيته للنبي صلى الله عليه وسلم واسلامه - 00:34:14

تعدى عليه بعض سفهائهم ورموه بسهم فقتل به ومات شهيدا رضي الله عنه وارضاه وبعد مدة وحينما رجع النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض القوم للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:32

يا رسول الله ادع على ثقيف لانه عليه الصلاة والسلام حاصلهم ولم ينل منهم شيئا ورجع بعد ان اصيب بعض اصحابه بجرح فقال عليه الصلاة والسلام قوله عظيمة كانوا ينتظرونها ان يدعوه عليهم. فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اهد ثقيفا واتي بهم - 00:34:54

الرؤوف الرحيم صلى الله عليه وسلم بامته لم يدعوا عليهم وانما دعا لهم بما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة فاستجاب الله جل وعلا لعبد ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:35:26

بعد عودته هذه فجاءت ثقيف مسلمة مؤمنة طائعة مختارة وبهذا تتبع فلول العرب الشاردين عن الاسلام وتتابعت القبائل النائية في الدخول في دين الله افواجا بعد ما فتح الله جل وعلا على عبده ورسوله صلى الله عليه - 00:35:51

عليه وسلم مكة ونصره الله جل وعلا في موقعة حنين على هواز وعلى ثقيف وعلى غيرهم من القبائل التي حولهم تتابع الناس ودخلوا في دين الله افواجا وذلك ما قصه الله جل وعلا في سورة النصر - 00:36:21

حيث يقول جل وعلا اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

وكانت موقعة حنين في شهر شوال من السنة الثامنة للهجرة - 00:36:43

بعد فتح مكة في السنة الثامنة في اي شهر في شهر رمضان المبارك وموقعة حنين في شهر شوال وقسم صلى الله عليه وسلم غنائم حنين عظيمة في شهر ذي القعده واعتمر صلى الله عليه - 00:37:06

وسلم من الجعرانة والجعرانة ليست ميقاتا وانما عزم صلى الله عليه وسلم على العمرة وهو فيها قبل ان يتوجه الى المدينة عليه الصلاة والسلام. والجعرانة هي ملتقى الطريقين من المدينة ومن مكة الى الطائف - 00:37:23

من اراد المدينة ومن اراد مكة يمر بالجعرانة وهو متوجه من الطائف ومن توجه من المدينة او من مكة يريد الطائف فانهما يلتقيان في الجعرانة واحرم صلى الله عليه وسلم من هناك. واعتمر عمرة في ذي القعده - 00:37:45

ومما ذكر المؤرخون واهل السير ان سقيف لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بدعوته المباركة قدمت عليه المدينة مسلمة دعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وطلبوه ان يدع لهم اللات - 00:38:07

لا يهدمها ثلاث سنوات فابى عليه الصلاة والسلام وابى ان تبقى وقالوا يا رسول الله ابقيها لنا سنتين فابى عليه الصلاة والسلام فقالوا يا رسول الله ابقيها لنا سنة فابى عليه الصلاة والسلام - 00:38:31

فقالوا يا رسول الله ابقيها لنا ستة اشهر فابى عليه الصلاة والسلام وامر عليه الصلاة والسلام ابا سفيان ابن حرب والمغيرة شعبة الثقفي من ثقيف ان يذهب الى اللات ويهدمها - 00:38:54

وسألت ثقيف النبي صلى الله عليه وسلم ان يعفيهم من الصلاة فقال عليه الصلاة والسلام لا خير في دين يا صلاة فيه الصلاة هي عمود الاسلام طلبوه ان يبقي لهم اللات - 00:39:23

لان قلوبهم تعلقت بحبها هذا عليه الصلاة والسلام وهذا دليل على انه لا يجوز الابقاء على اماكن الشرك واماكن الوثنية ومعابد الجاهلية بعد الاستيلاء عليها فلا يجوز للمسلمين ان يبقو اماكن عبادة الجاهلية اذا استولوا عليها - 00:39:43

ولا يوما واحدا ارسل صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ابن حرب والمغيرة ابن شعبة الى اللات فهدمها وهذه الموقعة موقعة حنين موقعة عظيمة اظهر الله جل وعلا فيها تأدبيه - 00:40:14

ل العباد المؤمنين بان يتأدبو وان تكون صلتهم به قوية واعتمادهم عليه لا يعتمدون على عددهم ولا عدتهم ولا على كثتهم ولا على التفاف القبائل حولهم وانما يعتمدون على الله وحده كما قال الله جل وعلا لكم من فئة قليلة غلت فئة كثيرة - 00:40:36

باذن الله والله مع الصابرين وقال جل وعلا لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرة قومكم تغنى عنكم شيئا هل اغنت ما نفعت اثنا عشر الف - 00:41:11

ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في اول المعركة افراد يعدون على الاصابع قلة جدا ثم لما امر صلى الله عليه وسلم العباس بان ينادي الانصار والمهاجرين واهل بيعة السمرة التي بيعة الرضوان - 00:41:40

التي وقع فيها صلح الحديبية الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على الا يفروا فلما سمعوا هذا النداء العظيم التفوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ورجع في حدود ثلاثة مئة - 00:42:04

يزيدون قليلا او ينقصون قليلا من اثني عشر الف وحينما رجع البقية وجدوا الاسرى مربطين عند النبي صلى الله عليه وسلم بالحبال. من هواز وثقيف وغيرها من قبائل العرب فالقلة انتصروا باذن الله - 00:42:20

والكثرة انهزموا فلم تغنى عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ضاقت عليكم الارض بسعتها وفناها العظيم ضاقت عليهم هربوا فحصلت شماتة من بعض الاعداء ومن بعض الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم من كفار قريش قبل ان يسلمو -

00:42:52

حينما رأوا الانهزام قالوا لن يردهم الا البحر قالوا يقفوا دون البحر وقال بعضهم لبعض بطل السحر يعني سحر محمد صلى الله عليه وسلم فجاء النصر من الله جل وعلا - 00:43:33

فلم تغنى عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتكم مدربين منهزمين وليتكم رجعتم القهقرة منهزمين لانه اغتروا بالكثرة ما

اجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا العدد لقتال - 00:43:56

اثنا عشر ألف مقاتل وكان فيهم السلاح والدروع وادوات الحرب الكثيرة منها ما كان غنية ومنها ما كان بابيدي المسلمين. ومنها ما استعاره النبي صلى الله عليه وسلم من صفوان - 00:44:23

ابن امية قبل ان يسلم استعار منه سلاحه وادرعيه وقال صفوان اغصبا يا محمد قال عليه الصلاة والسلام بل عارية مؤداة يستعيرها منك وزردها عليك ثم وليت مدبرين بعد ذلك - 00:44:44

ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ثبت الله جل وعلا محمدا صلى الله عليه وسلم ومن معه وانزل الله عليهم سكينته والثبات والهدوء والطمأنينة والتقدير في وجه العدو - 00:45:08

ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها. ما هذه الجنود ملائكة نزلوا من السماء بتأييد المسلمين ولقمع الكفار وكان احد من اظهر اسلامه ولم يسلم - 00:45:32

من اهل مكة خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين ولما يسلم فلما كان صلى الله عليه وسلم في مواجهة الكفار دواجن وتقيف وليس معه على يمينه وعلى يساره سوى العباس وابو سفيان ابن الحارث ابن عمه - 00:46:05

الذى اسلم قبيل فتح مكة رضي الله عنه اسلم وحسن اسلامه واحب ان يبلى في الاسلام بلاء حسنا مقابل ما ابلى تحت راية الكفر بلاء عظيما فكان بجوار النبي صلى الله عليه وسلم ملاصقا له - 00:46:28

فجاء من عثمان وقد سل سيفه وقال ان جئته من جهة العباس فلن اتمكن منه وان جئته من جهة ابن عمه فلن اتمكن منه فجاء من خلف النبي صلى الله عليه وسلم - 00:46:52

وسل سيفه يريد القضاء على النبي صلى الله عليه وسلم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم بثبات وهو يرى ما يصنع وقال اسلم يا عثمان او قل لا الله الا الله - 00:47:17

وقرب من النبي صلى الله عليه وسلم ووضع يده الكريمة على صدره فقال والله ما رفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احب الناس اليه وقبل هذا بقليل قال - 00:47:46

يا رسول الله اني ارى اشياء تنزل من السماء يقوله عثمان ابن شيبة ارى اشياء تنزل من السماء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسلم فهذا لا يراها الا الكفار - 00:48:07

على نفسه واحب بانه لم يسلم بعد لانه رأى الجيوش والجيوش التي تنزل من السماء التي هي الملائكة على خيل مسرجة لا يراها المسلمين يراها الرسول صلى الله عليه وسلم ويرها الكفار فقط لادخال الرعب في نفوسهم - 00:48:33

الخوف فقال اسلم فهذا لا يراها الا الكفار او كما قال عليه الصلاة والسلام واسلم رضي الله عنه فيما بعد وحسن اسلامه فهذا الموقعة موقعة عظيمة - 00:48:52

كما قص الله جل وعلا ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها. ما رأها المسلمون وانما رأها الكفار وعذب الذين كفروا بماذا القتل والسبي واخذ الأموال - 00:49:12

وذلك جزاء الكافرين. هذا في الدنيا وعذاب الآخرة اشد ثم اخبر جل وعلا انهم مع فعلهم هذا الفعل السيء الذي هو فعل الكفار فيه مجال للتوبة وترغيب لهم في الندم والرجوع الى الله جل وعلا والاعتذار عما فرط منهم. فقال جل وعلا ثم يتوب الله من - 00:49:38

بعد ذلك على من يشاء ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء. ومنمن تاب عليه ما لك بن عوف الذي هو جمع الجموع كلها وحينما رأى الهزيمة ذهب مدبرا تاركا اهله وماله وآجيشه والتجأ الى الطائف - 00:50:05

ثم اعلن صلى الله عليه وسلم رأفته ورحمته وقال ان رجع ما لك بن عوف قبلت منه واعطيته ووليته على قومه فجاء ما لك تائبنا مسلما فاعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم وجاد عليه واعطاهم العطاء الجليل - 00:50:32

ثم رجع الى قومه اميرا عليهم يدعوهم الى الاسلام ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء. والله غفور رحيم جل وعلا يحب من عباده ان يستغفروه ليغفر لهم - 00:51:00

احب من عباده ان يتوبوا اليه فيتوب عليهم وهو جل وعلا كما قال عليه الصلاة والسلام ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى
ثلث الليل الاخر في نادي هل من تائب فاتوب عليه - 00:51:21

هل من مستغفر له هل من سائل فاعطيه؟ حتى ينفجر الفجر والله جل وعلا يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده
بالنهار ليتوب مسيء الليل جل وعلا جواد كريم. غفور رحيم. يحب من عباده ان يسألوه ليعطيهم. يحب من عباده ان يستغفروه -
00:51:39

غفر لهم بالعقل الذي يريد نجاة نفسه. يريد سعادتها في الدنيا والآخرة ان يرجع الى الله جل وعلا. وان يستغفره من جميع ذنبه.
ويندم على ما فرط منه. ما دام في - 00:52:06

المهلة وفي دار العمل والله جل وعلا يقبل توبة التائب ما لم يغرغره. وعلى العبد الا يستعظم ذنبه مهما عظم وكل ذنب وان عظم فهو
في جانب عفو الله جل وعلا شيء سهل يسير - 00:52:30

ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء. والله غفور رحيم. صفاتان عظيمتان للباري جل وعلا يدلان على عفوه جل وعلا ورحمته
وغرفانه لذنب عباده يجب علينا ان نؤمن بهما وان نصدق - 00:52:53

ونعتقد معنا هنا ولا نكيف ولا نمثل صفات ربنا بصفات خلقه نثبت لربنا جل وعلا الصفات على ما يليق بجلاله وعظمته ولا نكيف ولا
نمثل ولا نشبه ولا نعطل ربنا من صفاته. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:53:21
وعلى الله وصحبه - 00:53:55